مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الرابع والسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: أربعة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـــوان	الصفحــة
جماليات التواصل الكلامي في الحديث النبوي صحيح البخاري أنموذجاً أ.م.د. محمد ذنون يونس	١ – ٣٤
التجديد الأسلوبي في الخطاب الشعري عند ابن عبد ربه الأندلسي – (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ) المحصات انموذجاً أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو و أ.م.د. غيداء أحمد سعدون	٣٥ – ٥٠
الثلاثيات القرآنية دراسة بلاغية ـ سورة البقرة إنموذجاً ـ أ.م.د. قاسم فتحي سليمان	٥١ – ٩٨
جماليات الأنساق الضدية في شعر ابن مُقبل أ.م.د.آن تحسين الجلبي	٩٩ – ١٢٨
شعر الشمردل اليربوعي دراسة إيقاعية أ.م.د. نهى محمد عمر و م.م. نور مخلف صالح	١٢٩ – ١٦٦
الترابط النحوي والتماسك النصي في أدعية النوم قوله (ﷺ) : (اللهم اسلمت نفسي .....) انموذجاً م.د.عبد الله خليف خضير الحياني	١٦٧ – ١٨٤
ديوان المعتمد بن عباد (دراسة في معجمه الشعري) م.د.فـواز أحمد محمد صالح	١٨٥ – ٢٢٢
الحِجاج في بناء الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية) م.م.سعد موفق سعيد	٢٢٣ – ٢٤٤
اللغة الشعرية في شعر المتنبي م.م.طارق حسين علي النعيمي	٢٤٥ – ٢٦٤
وجوه مطالب التفسير في ضوء مقدمة جامع البيان للطبري أ.م.د. عبدالستار فاضل خضر النعيمي	٢٦٥ – ٢٩٦
مفهوم التسامح في المجتمعات المدنية على ضوء الفقه الإسلامي دراسة تحليلية أ.م.د. ميكائيل رشيد علي الزيباري	٢٩٧– ٣٢٠
أثـر الرؤيـة السيـاقية في دلالـة العـامِّ عند الإمـام الشـاطبـيِّ(٧٩٠هـ) م.د. عمار غانم محمد المولى	٣٢١– ٣٦٠

حماية الحيوان في القانون العراقي القديم أ.م.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن الخطيب	٣٦١– ٣٨٠
انتشار الإسلام في بلاد ماوراء النهر أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود	٣٨١– ٤٠٢
الحياة العلمية في بلاد القفقاس (ارمينية واذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي أ.م.د.محمد عبدالله احمد و م.د. عماد كامل مرعي	٤٠٣ – ٤٣٤
مكانة الأحباش في السنة النبوية أ.م.د.بشار اكرم جميل	٤٣٥– ٤٥٠
التأمين الاجتماعي في بريطانيا ١٩٠٥–١٩٤٥ دراسة تاريخية أ.م.د. اياد علي الهاشمي	٤٥١– ٤٨٨
آراء ابن الجوزي في الشيخ الصوفي سري السقطي (ت٢٥٣هـ /٨٦٧م) أ.م.د. عبد القادر احمد يونس	٤٨٩– ٥١٠
مختصر كتب الوفيات في العصر المملوكي مخطوطة المنتهى في وفيات أولي النهى لابن حمزة الدمشقي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م(انموذجًا) أ.م.د. رائد أمير عبدالله الراشد	٥١١– ٥٥٠
عملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١_١٩٩٣ وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها م.د. محمود احمد خضر المعماري و م.د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي	٥٥١– ٥٨٤
الحوليات السريانية مصدرا لدراسة تاريخ الموصل في فترة الاحتلال المغولي (تاريخ الزمان) لابن العبري أنموذجا(ت٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ	٥٨٥– ٦١٤
إسهامات علماء حصن كيفا في الحركة العلمية من مطلع القرن السادس حتى أواخر القرن التاسع للهجرة/ الثاني عشر – الخامس عشر للميلاد م.د. نشوان محمد عبدالله م.د. قيس فتحي احمد	٦١٥– ٦٤٠
الأديب عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) دراسة في سيرته العلمية م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي	٦٤١– ٦٥٨

معوقات المرأة العاملة المتزوجة منذ عام ٢٠٠٣ دراسة ميدانية في معمل الألبسة الجاهزة / ولدي / في مدينة الموصل أ.م.د. جمعة جاسم خلف	٦٥٩– ٦٨٨
الاثار النفسية والاجتماعية للموضة (بحث ميداني في مدينة الموصل) م.ابتهال عبد الجواد كاظم	٦٨٩– ٧١٦
حقوق الانسان لدى ابرز مفكري العقد الاجتماعي دراسة اجتماعية – تحليلية م. ريم أيوب محمد	٧١٧– ٧٥٢
الثقافة الصحية للأسرة وأثرها على عملية التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية في مدينة الموصل م. هناء جاسم السبعاوي	٧٥٣– ٧٨٦

عملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١_١٩٩٣
وموقف الولايات المتحدة الأَمريكية منها

م.د. محمود احمد خضر المعماري* و م.د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٦/٢١ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٢٩

المقدمة :

شهدت تسعينات القرن الماضي متغيرات في النظام العالمي، منها انتهاء الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية على أثر تلك الحرب، وأجتياح العراق للكويت تبع ذلك الاجتياح حرب الخليج الثانية التي شنتها القوات الأمريكية على العراق كانون الثاني/ يناير ١٩٩١ بتحالف دولي وكان من ضمن هذا التحالف دول عربية، حيث تراجع آنذاك الأهتمام بالقضية الفلسطينية عربياً ودولياً، فاعلنت الولايات المتحدة بعد كل تلك الأحداث أن الصراع العربي _ الإسرائيلي سيكون من أولويات سياستها الجديدة في الشرق الأوسط.

فاعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش عن مبادرته للسلام، التي أراد من خلالها معالجة الصراع بين العرب وإسرائيل، وقادت وحدها عملية السلام في الشرق الأوسط، وأشركت معها الاتحاد السوفيتي وبعض الأطراف للتحكيم على تلك العملية، وأرادت من خلالها أرساء الأمن والسلام في ربوع الشرق الأوسط ليتسنى لها قيادة العالم مثلما تريد، بعيداً عن أي قوة تظهر بعد ذلك، وبدأت العملية في مدريد وامتدت لجولات لاحقة من المباحثات الثنائية على عدة مسارات بين إسرائيل والدول العربية، وكانت القضية الفلسطينية محور المحادثات ومناقشة قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ على طول المحادثات بجولاتها الأحدى عشر بين العرب وإسرائيل، لاسيما كل طرف يفسر القرارات مثلما يريد، وطغت إسرائيل بستهتارها وعبثها في كل جولات المباحثات الثنائية في مدريد ومن ثم

* المديرية العامة لتربية نينوى .
* المديرية العامة لتربية صلاح الدين .

واشنطن، ولم نشهد أي تدخل أمريكي لمعالجة الخلل وإذا تدخلت يكون لصالح إسرائيل على حساب العرب .

تكمن أهمية البحث في ان فترة الدراسة ١٩٩١-١٩٩٣ ، استطاعت ان تجيب على الكثير من التساؤلات وأبرزها، أن مؤتمر مدريد أعتبر نقطة انطلاقة مهدت لاتفاقات أخرى، بدأت بعدها مباشرة مفاوضات عربية _ إسرائيلية، انتهت باتفاقات أوسلو، لاسيما تلك المفاوضات التي جمعت أطراف الصراع في الجلوس على طاولة واحدة رغم العداوات التاريخية الطويلة، والاهتمام الفائق بالشرق الأوسط آنذاك، وتحريك عملية السلام على أثر مؤتمر مدريد.

وتم تقسيم البحث الى خمس محاور رئيسية أولها الطريق إلى مدريد للسلام عام ١٩٩١ وفيها تم تناول الجهود الأمريكية الأولى لإجراء مباحثات للسلام في الشرق الأوسط، وجاء الثاني بعنوان رسائل الضمانات للأطراف المشاركة التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية حتى تطمئن الأطراف العربية وإسرائيل قبل حضورها مؤتمر مدريد للسلام، وتناولنا في المحور الثالث انعقاد مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ والذي سبق انعقاده دعوة الرئيس الأمريكي جورج بوش والرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف للأطراف المعنية وأطراف أخرى مراقبين للحضور، والتباحث بشأن السلام في الشرق الأوسط، وكانت مباحثات المرحلة الثانية للمفاوضات الثنائية هي المحور الرابع وتناولت فيها المباحثات بين العرب وإسرائيل بجلوسهم على طاولة واحدة في كل جولة، ومن ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أولاً_ الطريق نحو السلام :

خلال حرب الخليج الثانية[١]، ضد العراق، بدأ الفريق المعني بالشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية يفكر في إمكانية أن تهيئ نتيجة هذه الحرب الظروف التي تصبح فيها مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية ممكنة، وكان منطق التفكير هو من شأن الهزيمة التي لحقت بالعراق أن تقنع أكثر المتشددين العرب بأن الحل العسكري للنزاع العربي الإسرائيلي مستحيل، كما يبين تعاون الأتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الأزمة أن قواعد لعبة الحرب الباردة [٢] القديمة تعاد صياغتها، وأن الولايات المتحدة أصبحت الان أكثر من أي وقت مضى تحتل المركز الدبلوماسي الرئيسي[٣].

(١) حرب الخليج الثانية: أو حرب تحرير الكويت وأطلق عليها عسكرياً أيضاً اسم عملية درع الصحراء للمرحلة من ٢ آب/ أغسطس عام ١٩٩٠ وحتى ١٧ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٩١وثم عملية عاصفة الصحراء للمرحلة من ١٧ كانون الثاني/ يناير إلى ٢٨ شباط/ فبراير عام ١٩٩١، هي حرب شنتها قوات التحالف المكونة من ٣٤ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق بعد أخذ الإذن من الأمم المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، للمزيد أنظر، جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٠٦٩، بتاريخ الأول آذار/ مارس عام ١٩٩١، ص١ ؛ طلعت احمد مسلم: الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٤، ص١٨٤.

(٢) الحرب الباردة: أنها فن أثارة الدعايات المغرضة والفتن والقلاقل، بغرض توسع إقليمي سلمي، بينما عرفها آخرون بأنها فن الاستفادة من أخطاء الآخرين بغرض توسع إقليمي سلمي، للمزيد انظر، عبد الحميد شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١_١٩٦٣، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص٣٥.

(٣) وليام .ب. كوانت: عملية السلام – الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٧٣.

في ٢٨ شباط/ فبراير عام ١٩٩١ أي بعد أسبوع واحد من توقف العمليات الحربية على العراق[١]، طرحت الادارة الامريكية مبادرة السلام في الشرق الاوسط وبالتحديد في السادس من آذار/ مارس عام ١٩٩١ عندما القى الرئيس الأمريكي جورج بوش George. Bush[٢] خطاباً أمام جلسة مشتركة للكونكرس الأمريكي، قائلاً فيها:" يجب أن نعمل على إيجاد ترتيبات أمنية مشتركة في المنطقة، ويدرك أصدقاؤنا وحلفاؤنا في الشرق الأوسط أنهم سيتحملون الشطر الأكبر من مسؤولية الآمن في المنطقة، غير أننا نريدهم أن يعرفوا أنه كما وقفنا معهم لرد العدوان، فإن أمريكا تقف الان أيضاً على أهبة الاستعداد للعمل معهم لتأمين السلام ... ولقد تعلمنا في العصر الحديث أن الجغرافيا لا تستطيع ضمان الآمن وأن الآمن لا توفره القوة العسكرية وحدها ... وينبغي أن يكون واضحاً الان لكل الأصدقاء أن صنع السلام في الشرق الأوسط يتطلب حلولا وسطى، وفي الوقت نفسه يجلب السلام منافع للجميع، ويتوجب علينا أن نبذل كل ما في وسعنا من أجل تضييق الهوة بين إسرائيل والدول العربية ... لابد أن يقوم السلام الشامل على أساس قراري مجلس الآمن الدولي "٢٤٢" و "٣٣٨" ومبدأ الأرض مقابل

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٠٦٩، بتاريخ الأول من آذار/ مارس عام ١٩٩١، ص١ ؛ محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل _ سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها، دار الشروق، ج٣، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٣٤.

(٢) جورج بوش George W. Bush: الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة ١٩٨٩ – ١٩٩٣، ولد في ملتون بولاية ماساشوسيتس، وتخرج في أكاديمية فيلبس عام ١٩٤٢ وخدم طياراً محارباً في الاسطول خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥م، انتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٦٦، واعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٩٦٨، وخلال عامي ١٩٦٤ و ١٩٧٠ نجح في الحصول على مقعد في مجلس النواب، عام ١٩٨٠ انتخب نائباً للرئيس دونالد ريغان، ارسل القوات الأمريكية إلى الخليج العربي في آب/ أغسطس عام ١٩٩٠، للمزيد انظر: فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، د.ت، ص٥٠٦ .

السلام، ويجب التوسع في هذا المبدأ حتى يكفل آمن " إسرائيل " والاعتراف بها، ويكفل في الوقت نفسه الحقوق السياسية الفلسطينية المشروعة "[١] .

وبهدف اجاح المبادرة الامريكية للسلام توجه وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر James Baker [٢] إلى الشرق الأوسط في رحلة كانت هي الأولى في سلسلة ثماني جولات قام بها عام ١٩٩١، وتوقف في المملكة العربية السعودية، ثم انتقل إلى فلسطين ليجتمع بالفلسطينيين واتجه إلى دمشق[٣]، كما أجرى مباحثات مع القادة الإسرائيليين، في الوقت الذي كانوا منهمكين فيه ببناء مزيد من المستوطنات في الضفة الغربية وحول القدس، وأثمرت تلك الجولات عن إقناع جميع الأطراف بقبول المشاركة في مؤتمر دولي للسلام، والذي عقد في مدريد تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي[٤]، وجاء أختيار مدريد العاصمة الاسبانية مكان عقد المراحل الأولى من مؤتمر التسوية الدولي، راجعاً لعدة أعتبارات منها ان تكاليف عقد المؤتمر ارخص لانه كان مقرراً ان تتحمل

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٠٧٥، بتاريخ السابع من آذار/ مارس عام ١٩٩١، ص١ ؛ وليم .ب. كوانت: مرجع سابق، ص٤٧٢_٤٧٣.

(٢) قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢: الصادر في ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٦٧م، والذي أكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب، والحاجة إلى العمل لأجل سلام عادل ودائم تستطيع فيه كل دولة في المنطقة أن تعيش في أمن، والقرار ٣٣٨ الصادر في ٢٢ تشرين الأول/ نوفمبر عام ١٩٧٣م، والذي دعا جميع أطراف القتال إلى وقف كل إطلاق للنيران وإنهاء كل نشاط عسكري فوراً، في فترة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اعتماد هذا القرار، للمزيد أنظر، وليام.ب.كوانت: مرجع سابق، ص٤١٥ – ٤١٦ .

(٣) بدر أحمد عبد العاطي: القضية الفلسطينية .. واحتمالات التسوية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٥، القاهرة، تموز/ يوليو عام ١٩٩١، ص١٦٣ ؛ Carol Migdalovitz: The Middle East Peace Tealks , Congressional Research Service , The Library of Congress , ٢٠٠٦, p. ٢–٥.

(٤) جيمس بيكر : James Bakerولد عام ١٩٣٠ في هيوستون في ولاية تكساس، بدأ رحلته السياسية عام ١٩٧٠، عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٧٥، شغل وظيفة رئيس طاقم البيت الابيض في عهد الرئيس ريغان وزيراً للخزينة عام ١٩٨٥ – ١٩٨٨، و وزير للخارجية في عهد الرئيس جورج دبليو بوش عام ١٩٨٩ – ١٩٩٢، وله الفضل في عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط، والان هو رئيس شرفي لمعهد بيكر للعلوم السياسية، للمزيد أنظر، جيمس بيكر: مذكرات، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٩٩، ص٦٤٦.

الولايات المتحدة الأمريكية كل النفقات ووجدت الاخيرة أن مدريد اقل تكليفاً من لوزان وزيورخ في سويسرا والمدينتين الاخيرتين كانتا مرشحتين كمكان لعقد المؤتمر، وكانت أسبانيا متحمسة لعقد المؤتمر على أرضها باعتباره حدث عالمي ومهم جداً[١]، اذ ارادت أسبانيا تعريف الوفود الذين سيحضرون المؤتمر على بلدهم وشعبهم، واعتبروا انفسهم أهل لهذه المهمة التي حسب وجهة نظرهم فرصة لا تتعوض.

ورحب الاتحاد السوفيتي بالمبادرة الأمريكية وأيدها، وراح يسعى جاهداً مع الإدارة الأمريكية لتامين مشاركته في عملية السلام وفي قيادتها، ووافق الأمريكان على إعطاء السوفيت دور أممي عن باقي الدول الكبرى مقابل وعد سوفيتي مسبق بإعادة العلاقة السوفيتية الإسرائيلية، ومواصلة تسهيل هجرة اليهود إلى إسرائيل[٢]، وكان هذا تمهيد لإنعقاد عملية السلام في الشرق الأوسط، وجاءت رغبة الولايات المتحدة الأمريكيةباشراك الاتحاد السوفيتي حتى لا تتحمل مسؤولية السلام وحدها في الشرق الأوسط، لا بل أشركت الاتحاد السوفيتي معها.

ثانياً_ رسائل ضمانات الأطراف المشاركة :

على الرغم من ترحيب الاطراف العربية المعنية وهي "سوريا والأردن ولبنان والفلسطينيين وإسرائيل" انعاش عملية السلام في الشرق الأوسط، الا ان هذه الاطراف طالبت بضمانات وتطمينات أمريكية قبل الإعلان عن موافقتهما على حضور مؤتمر مدريد السلام، وعلى أثر ذلك قدمت الولايات المتحدة الأمريكية الضمانات التي طالب بها كل طرف، من خلال الردود على الأسئلة التي أثارتها الأطراف المعنية، فيما يتعلق بفحوى مؤتمر السلام وأسس التفاوض ودور كل

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٢٩٨، بتاريخ ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، ص٧.
(٢) كميل منصور: نظرة عامة إلى مفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية وتقويم لها، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد١٤، بيروت، ١٩٩٣، ص١٧.

طرف من الأطراف، ووجهت الإدارة الأمريكية إلى جانب كتاب الدعوة رسائل تطمينات إلى كل طرف من الأطراف المعنية، والهدف منها طمأنة أطراف النزاع من القلق الذي كان يساورها حول نتائج الحل المتوقع، لاسيما التي ظهر هناك تناقض واضح وازدواجية معايير في التطمينات التي قدمت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للأطراف المعنية، وكان من المفترض أن يعرف كل طرف الضمانات المقدمة للطرف الأخر لكن الأطراف العربية والفلسطينيين لم يستلموا رسالة الضمانات المقدمة للطرف الإسرائيلي، ما عدا الأردن التي قامت أول من قبل بالحضور دون الحصول على ضمانات أمريكية مكتوبة"[١]، وذلك من خلال التصريح الذي ادلى به رئيس الحكومة الأردنية السيد طاهر المصري[٢]، بعد الاجتماع مع وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر، قائلاً:" أن الأردن حصلت على الردود التي كانت تنتظرها من الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى أغلبية الشروط التي طرحتها فيما يخص مسار السلام في الشرق الأوسط "[٣]، فيما حرصت بقية الأطراف على تلقي إجابات خطية على الأسئلة التي كانت تثير بعض القلق لديها، وفي ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١ بعثت الولايات المتحدة الأمريكية رسالة إلى لبنان، تم التأكيد فيها على ان الولايات المتحدة الأمريكية ستستمر في تأييدها لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥[٤] وهي تعتقد

(١) محمد حسنين هيكل: مرجع سابق، ص٢٣٤_٢٣٥.

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣٠١، بتاريخ ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، ص١ و ١١؛ حازم محمد عطوه: مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعادة الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١١، ص٦٠.

(٣) نفسه، ص٦٤.

(٤) طاهر المصري: ولد عام ١٩٤٢ في مدينة نابلس الفلسطينية، حاصل على بكلوريوس ادارة اعمال من جامعة شمال تكساس عام ١٩٦٥، رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٩١، ووزيراً للدفاع في الوقت نفسه، رئيساً لمجلس النواب ١٩٩٣_١٩٩٤، ورئيساً لمجلس الاعيان ٢٠٠٩_٢٠١٣، للمزيد أنظر، جريدة العرب اليوم الأردنية: العدد ٣٨٨٧، بتاريخ ١٢ شباط/ فبراير عام ٢٠٠٨، ص١ .

بأن لبنان لها الحق في الاستقلال ووحدة أراضيها ضمن حدودها المعترف بها دولياً، وتؤمن في الوقت نفسه بأن للبنان وإسرائيل الحق في حدود آمنه، وأن تطبيق القرار المذكور اعلاه لايتوقف على تسوية شاملة في المنطقة العربية، ولكن يمكنها أن تعزز السلام والاستقرار في لبنان(١) .

كذلك ارسلت الولايات المتحدة الأمريكية رسالة تطمين إلى إسرائيل في ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، واحتوت الرسالة على ١٧ نقطة على رأسها تعهد الولايات المتحدة الأمريكية بأن يكون الهدف من المفاوضات الوصول إلى سلام عادل وشامل بين شعوب المنطقة، ويقترن ذلك بمعاهدات سلام وعلاقات دبلوماسية كاملة، وضمان حدود آمنه لإسرائيل، وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية من جهتها على وضع نهاية لمقاطعة العرب لإسرائيل، وإلغاء قرار الأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩(٢) الذي يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، كما طمأنت الولايات المتحدة الأمريكية على تعهدها الذي أصدرته عام ١٩٧٥ والقاضي بأبقاء مرتفعات الجولان ضمن اسرائيل لاهمية هذه المرتفعات لأمن إسرائيل، وتعزيز مستوياتها الدفاعية بفاعلية(٣).

---

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٢٩٨، بتاريخ ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، ص١؛ أحمد شاهين: طريق العرب إلى مدريد، مجلة شؤون فلسطينية: العدد ٢٢٣_٢٢٤، بيروت، تشرين الأول _ تشرين الثاني ١٩٩١، ص١٠٤.

(٢) قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥: الصادر بتاريخ ١٩ آذار/ مارس عام ١٩٧٨، والذي يدعو إسرائيل إلى الاحترام التام لوحدة أراضي لبنان ولسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده المعترف بها دولياً، وإلى أن توقف فوراً عملها العسكري ضد سلامة الأراضي اللبنانية كافة، ولانسحاب القوات الإسرائيلية وإعادة السلام والأمن الدوليين إلى سابق عهدهما، للمزيد أنظر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: قرارات الأمم المتحدة بشأن الصراع العربي _ الإسرائيلي ١٩٧٥_ ١٩٨١، مج٢، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٧١_٢٧٢ .

(٣) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٢٩٣، بتاريخ ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، ص١ ؛ صلاح منتصر: الطريق إلى السلام مدريد ١٩٩١، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص١٠٤_١٠٥.

كما بعثت الولايات المتحدة برسالة تطمينات إلى سوريا في تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، مؤكدةً أن:" المؤتمر سوف يستند إلى قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨، كما سوف تبقى الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بمبدأ الأرض مقابل السلام على كل الجبهات بما فيها الجولان خلال كل مراحل التفاوض، وإنها ترفض الاعتراف بضم الجولان وتطبيق القانون والتشريع الإسرائيلي والاداري عليه وانها سوف تظل على رفضها للنشاط الاستيطاني داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والذي ظل عقبة في طريق السلام وستعمل كوسيط امين في محاولة التوصل لحل النزاع العربي _ الإسرائيلي من خلال تفهم إحتياجات ومتطلبات كل الاطراف ومؤكدةً بأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سوف يلعبان دوراً محركاً وراء هذه العملية لمساعدة الاطراف على التحرك قدماً نحو حل شامل ... وأن أمل الولايات المتحدة ان تعمل سوريا معها لتحقيق الحل الشامل"[١].

من جانب اخر تضمنت الرسالة الموجهة إلى الفلسطينيين والتي ارسلت في ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١ اعتبار قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ كأساس لسلام شامل، بالإضافة إلى مبدأ الأرض مقابل السلام، وأكدت على أن يوفر الحل الآمن والاعتراف لجميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل، والحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني، مؤكداً ان وفداً اردنيا فلسطينيا مشتركا قدم أكثر الطرق الواعدة لانجاز الحقوق السياسية للفلسطينين والذين هم فقط بأمكانهم ان يختاروا اعضاء وفدهم الذي لن يكون عرضه لاي فيتو من أي طرف ... وأن القدس يجب ألا تكون مطلقاً مرة اخرى مدينة مقسمة ووضعها

(١) قرار الأمم المتحدة ٣٧٩: بتاريخ في ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٧٥ أصدرت الجمعية العامة للأمم القرار رقم ٣٣٧٩ الذي ينص على أن "الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري"، وقد صوَّت لصالح القرار ٧٣ دولة، بينما صوتت ٣٥ دولة ضده ، وامتنعت ٣٢ دولة عن التصويت، للمزيد أنظر، نضال حمد: شكل من أشكال العنصرية، مجلة الحوار المتمدن: العدد ١٨٩، بتاريخ ١٤ تموز/ يوليو عام ٢٠٠٢ .

النهائي يحدد خلال المفاوضات وان الولايات المتحدة الأمريكية عارضت وستواصل معارضة النشاط الاستيطاني في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ والذي يبقى عقبة في طريق السلام(١).

كانت رسائل الضمانات المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية تحمل وعوداً غامضة، والأدهى من ذلك ان جميعها منحازة لإسرائيل أكثر من الأطراف الأخرى، رغم ان الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت بانها ستسير على قرار رقم ٢٤٢ ولكن مسارها لصالح إسرائيل، والعرب معهم فقط النقاش حول القرار المذكور، ويرى الباحث أن المبادرة الأمريكية لعملية السلام في الشرق الأوسط ما هي إلا مخطط لحماية إسرائيل ومصالحها في الشرق الأوسط، وهي واضحة من خلال الترغيب للأطراف العربية في جرها للتفاوض مع إسرائيل، وان تقديمها للضمانات ما هو الا ليتم تواجدها في مؤتمر السلام المرتقب في مدريد وتطبيع العلاقة مع إسرائيل لا أكثر.

ثالثاً_ مؤتمر مدريد للسلام :

في ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١ وجه الرئيس الأمريكي جورج بوش، والرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف Mikhail Gorbachev(٢)، الدعوة للأطراف المعنية إلى الحضور لمؤتمر مدريد للسلام الذي حدد أنعقادة في٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١ (٣)، ويليه فوراً مفاوضات ثنائية مباشرة اي بعد

(١) رسالة تطمينات الولايات المتحدة إلى إسرائيل في، جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣٠١، بتاريخ ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، ص١ ؛ وليد عبد الحي وآخرون: مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط٢، عمان، ١٩٩٧، ص١٨٩_١٩٠.

(٢) صلاح منتصر: مرجع سابق، ص١٠٦_١٠٧ ؛ Louis-Jean Duclos, "La Conference de Madrid, " Maghreb Machrek, no ١٣٤(Octobre-Decembre ١٩٩١), pp. ٩٧_١٢٧.

(٣) مجلة الدراسات الفلسطينية: المجلد ٢، العدد ٨، خريف ١٩٩١، ص٢٨٤.

أربعة أيام من افتتاح المؤتمر، كذلك تبنت الدولتين (امريكا وروسيا) الدعوة إلى المشاركة في مفاوضات متعددة الأطراف والتي سيتم عقدها بعد أسبوعين من افتتاح المؤتمر لمن يرغب في المشاركة في أعمالها، وقد شجعت مصر العربية على ذلك، ومن جهت اخرى تركزت اعمال المؤتمر على القضايا التي تهم المنطقة كضبط التسلح، والآمن الإقليمي، والمياه وشؤون اللاجئين، والبيئة، والتنمية الاقتصادية، والقضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك[١]، كما دعت الدولتين بعد تأييد مصر الى الحضور للمؤتمر كعضو مشارك، وكذلك المجموعة الأوربية، وممثل عن مجلس التعاون الخليجي[٢]، ومراقب يمثل الأمين العام للأمم المتحدة، ونصت الدعوة على ارتكاز المفاوضات للوضع الدائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين والدول العربية وإلى القرارين رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨[٣].

تفاوتت درجة حماس الدول العربية من مؤتمر مدريد، لاسيما مصر التي كانت من أشد المؤيدين والمتحمسين للمؤتمر، وتلتها دول الخليج العربي، ثم دول المغرب العربي باستثناء ليبيا، أما سوريا ولبنان فكان حضورهما دون قناعة، وسبب الإحراج والضغوط لمصر والسعودية والاردن الذي اعلن عن موافقته وبقوة حضور المؤتمر، ومع ذلك كانت غالبية المواقف بحضور المؤتمر إما نتيجة التبعية لواشنطن أو بسبب خوف بعض الأنظمة العربية على مصالحها في حالة

(١) ميخائيل جورباتشوف Mikhail Gorbachev: ولد في عام ١٩٣١ شغل منصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفيتي السابق بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩١ ورئيس الحزب الشيوعي السوفيتي بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩١ وحصل على جائزة نوبل للسلام وجائزة هارفي عام ١٩٩٢ اضافة إلى العديد من شهادات الدكتوراه الفخرية من جامعات متعددة، للمزيد انظر، زليخة معلم: دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥ – ١٩٩١، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر "بسكرة"، الجزائر، ٢٠١٥، ص٤٦ .

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣٠١، بتاريخ ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، ص١.

(٣) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣٠١، مرجع سابق .

معارضة الإدارة الأمريكية[١] ويبدو أن الدول العربية لم تكن على موقف موحد، وهذا مؤشر سلبي منذ البداية لانعقاد المؤتمر، بل كان موقفهم بشكل منفرد حيث سار كلاً حسب مصالحه، وكان لابد من أن تكون كلمتهم جماعية ليحققوا مكسب من عملية السلام في الشرق الأوسط ويغتنموا الفرصة، ويفشلوا مخطط الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل قبل تحقيقه.

من جانب اخر تأثر الموقف الفلسطيني بالمواقف العربية من الدعوة لمؤتمر السلام في الشرق الأوسط، وشجع ذلك الموقف الفلسطينيين على الانخراط بتلك العملية والمشاركة في مؤتمر مدريد للسلام، على الرغم من انهم لم يكونوا طرفاً رئيسياً ليقرر موقفه على نحو مستقل تماماً، كما ان رفضهم للمشاركة في المؤتمر سوف يتركهم خارج المساعي الدولية، وسيفشل تلك المساعي ابتداءاً وسيعطي فرصة لإسرائيل وحلفائها لاتهام الفلسطينيين بعرقلة عملية السلام، ولاتهامهم بممارسة الإرهاب، والسعي لتدمير إسرائيل وسيظهر خطابهم السياسي في صورة متشنجة لا يقبل العالم التعاطي معها، ومن ثم ساد الاعتقاد بأن معارضة المشاركة في المؤتمر كانت بمثابة انتحار سياسي، وبخاصة في ظل الموافقة العربية واكتمال التحضيرات الدولية والأمريكية، بل قد يؤدي رفض المشاركة إلى الدخول في ازمات سياسية مع الدول العربية التي وافقت على مؤتمر مدريد أو أيدت انعقاده، وبخاصة أن أغلبية الدول العربية قد وافقت على المشاركة، لذلك كانت موافقة الفلسطينين على المشاركة في المؤتمر قد وفر لها فرصة خوض

(١) اصدرت دول مجلس التعاون الخليجي بياناً أشارت فيه إلى أن مجلس التعاون يعلن استعداده للمشاركة في حالة دعوته بصفته مراقب في مؤتمر السلام، للمزيد انظر، الدورة الثامنة والثلاثين للمجلس الوزاري المنعقدة في الرياض ٣_٤ آذار/ مارس عام ١٩٩١، على الموقع الالكتروني لمجلس التعاون الخليجي: http://www.gcc-sg.org

معركة سياسية في مواجهة المماطلة والتعنت الإسرائيلي، انطلاقاً من الشرعية الدولية وقراراتها[١].

ويرى الباحث أن موافقة الاطراف العربية على حضور مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط جاءت أما بضغوط أمريكية بمعاقبة كل من يرفض الحضور من الأطراف المعنية أو خوفاً على علاقاتهم ومصالحهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولاسيما موقف الأطراف العربية المتحمسة للحضور في المؤتمر قد شجعت الفلسطينيين على المشاركة في مؤتمر مدريد رغم الرفض الإسرائيلي بحضور وفد فلسطيني حتى يتسنى لهم تمشية الامور، أما الولايات المتحدة الأمريكية التي سايرت المطالب الإسرائيلية بل دافعت عنها ولا يخفى على أحد بان عملية السلام عقدت لفرض إسرائيل على العرب.

انعقد مؤتمر مدريد في ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١ بالقصر الملكي في مدريد، وافتتحه رئيس الوزراء الأسباني فيليب غونزاليس[٢] بكلمة ترحيبية[٣]، ثم تلته كلمة الرئيس الأمريكي جورج بوش التي حدد فيها أهداف المؤتمر المتمثلة في السعي إلى تحقيق سلام عادل يحقق آمن إسرائيل وينصف الفلسطينيين، ويكون عبر عملية مفاوضات مباشرة على مستويين إسرائيل والدول العربية من جهة، وإسرائيل والفلسطينيين من جهة أخرى، وتستند هذه المفاوضات إلى قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨[٤]، ثم تحدث الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف الذي اعتبر تثبيت حقوق الشعب الفلسطيني واحترامها هي الطريق إلى السلام

(١) صلاح منتصر: مرجع سابق، ص٢٠.

(٢) خليل حسين: المفاوضات العربية _ الإسرائيلية وقائع ووثائق، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٤١_٣٤٣ ؛ حازم محمد عطوه: مرجع سابق، ص٧٠.

(٣) نفسه، ص٧١_٧٢.

(٤) فيليب غونزاليس: ولد عام ١٩٤٦، هو سياسي إسباني، الأمين العام لحزب العمال الاشتراكي الإسباني من ١٩٧٤ حتى ١٩٩٧، وثالث رئيس وزراء منذ استعادة الديمقراطية في إسبانيا، من ١٩٨٢حتى ١٩٩٦، للمزيد أنظر، الموقع الالكتروني: http://www.boe.es/boe/dias/١٩٩٦/٠٥/١١

الدائم[١]، وجاءت بعده كلمة وزير خارجية هولندا هانس فان دن بروك وممثل المجموعة الأوربية في المؤتمر، وركز في كلمته على مبدأ الأرض مقابل السلام، والحدود الآمنة لإسرائيل وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني[٢]، وتلا ذلك كلمة وزير الخارجية المصري عمرو موسى[٣]، قال فيها:" إن الانسحاب الكامل من الأراضي التي احتلت منذ ١٩٦٧ في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، وغزة ومرتفعات الجولان السورية تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، وكذلك من جنوب لبنان تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ هو المدخل الصحيح لإقرار سلام حقيقي على أساس من العدالة والكرامة، لا مساومة على الحقوق العربية في أراضيهم، إن الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هو الضمان الأول للتعايش السلمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين بل ومع العرب جميعاً في كافة أوطانهم"[٤].

وفي اليوم الثاني من انعقاد المؤتمر القى رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق شامير[٥] كلمة بلاده، التي عرض فيها تاريخ مشوه للحقائق متهماً العرب

(١) أنظر نص كلمة فيليب غونزاليس رئيس الوزراء الأسباني في، جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣١٣، بتاريخ ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩١، ص١ ؛ مجلة الدراسات الفلسطينية: المجلد ٢، العدد ٨، خريف ١٩٩١، ص١٨٥.

(٢) جريدة الأهرام المصرية: مرجع سابق ؛ أنظر نص كلمة جورج بوش الرئيس الأمريكي في، صلاح منتصر: مرجع سابق، ص٢٦_٢٧.

(٣) جريدة الأهرام المصرية: مرجع سابق .

(٤) نفسه ؛ مجلة الدراسات الفلسطينية: مرجع سابق، ص١٩١.

(٥) عمرو موسى: دبلوماسي مصري، ولد عام ١٩٣٦ بمحافظة القليوبية في القاهرة، حصل على بكلوريوس حقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٥٧، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي للعمل بوزارة الخارجية المصرية عام ١٩٥٨، ومستشاراً بنفس الوزارة عام ١٩٧٤، وتم تعيينه وزيراً للخارجية عام ١٩٩١، وامين عام الجامعة العربية عام ٢٠٠١ حتى عام ٢٠١١، للمزيد أنظر، إبراهيم أحمد أبو القاسم: جامعة الدول العربية قراءة في تاريخ العرب المعاصر، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٢٥_١٢٦؛ جريدة الجريدة الكويتية: العدد ٣٦٩١، بتاريخ الثاني من حزيران/ يونيو عام ٢٠٠٧، ص١.

المدعومين بالبلدان الإسلامية والكتلة الشيوعية، بتحويلهم منطقة الشرق الأوسط إلى ساحة مليئة بالأسلحة ومجال رعب للصراع، كذلك داعياً إلى السلام مقابل السلام، ووقف الإرهاب ضد إسرائيل، من خلال تخلي منظمة التحرير الفلسطينية عن ميثاقها، ووصف الصراع العربي _ الإسرائيلي أنه أنتج مآسي إنسانية، والآماً للشعب العربي وللشعب الإسرائيلي، حيث قتل خلاله عشرات الآلاف وجرح مثل ذلك أو يزيد الا ان رئيس الوفد الاسرائيلي اعترض على الاتهامات الخطيرة واعتبرها غير دقيقة ومفترى عليهم بها[١]، وبعده القى وزير الخارجية الأردني كمال أبو جابر[٢] كلمته، التي انتقد فيها الاستيطان واغتصاب الأراضي المخالف لنصوص القانون الدولي، واعتبر القرارين رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ هما أساس السلام، ومبدأ الأرض مقابل السلام، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره فوق أرض أجداده، وطالب بضرورة بسط السيادة العربية على القدس[٣].

فيما القى الممثل الفلسطيني حيدر عبد الشافي[٤] خطاباً مؤثراً للرد على كلمة الوفد الاسرائيلي، دعا فيه إلى سلام عادل لا يتجاهل الحقائق أو يزيف التاريخ وأشار إلى استبعاد القدس أرض السلام من مؤتمر السلام، قائلاً:" فالقدس العربية الفلسطينية هي عاصمة وطننا ودولتنا المستقبلية، وهي التي تجسد هويتنا الفلسطينية " واشار "جئناكم من أرض معذبة، وقد طلب منا التفاوض مع

(١) جريدة الأهرام المصرية: مرجع سابق .

(٢) اسحق شامير: ولد عام ١٩١٥ هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٥، رئيس الوزراء الإسرائيلي السابع ١٩٨٣_١٩٨٤ وفي الفترة الثانية من ١٩٨٦_١٩٩٢، توفي عام ٢٠١٢، للمزيد أنظر، جريدة الحياة الجديدة: العدد ٥٩٩٢، بتاريخ السابع من تموز/ يوليو عام ٢٠١٢، ص١٢ .

(٣) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣١٤، بتاريخ الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١، ص١ ؛ أيمن إبراهيم سليمان الرقب: المواقف العربية تجاه إسرائيل ١٩٧٧_٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه، قسم البحوث والدراسات السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٥٧.

(٤) كمال ابو جابر: ولد عام ١٩٣٢ في عمان، بكلوريوس علوم سياسية ودكتوراه من جامعة سيراكيوز في امريكا، وزيراً للاقتصاد الوطني عام ١٩٧٣، وزيراً للخارجية عام ١٩٩١ وعام ١٩٩٣، للمزيد أنظر، المملكة الأردنية الهاشمية: رئاسة الوزراء، على الموقع الالكتروني: http://www.pm.gov.jo/content/١٤١٢١٥٠٩٠٧١٤٢

المحتلين، وقد تركنا خلفنا أطفال الانتفاضة وشعباً تحت الاحتلال والأحكام العرفية، وقد أوصانا بعدم الاستسلام أو النسيان"[١]، ومن اجل احلال السلام طالب حيدر عبد الشافي بضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن المتمثلة في القرارات رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ باعتبارها جميعاً تكون أساساً شرعياً وإطار لتسوية عادلة[٢]، بعد ذلك استمر انعقاد المؤتمر لليوم الثالث ففي الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١ القى وزير خارجية لبنان فارس بويز كلمة بلادة [٣] مشيراً فيها إلى مسالة الجنوب اللبناني الذي تحول إلى منطقة ملتهبة بسبب الاحتلال، وعدم تنفيذ قرارات الشرعية الدولية الداعية إلى انسحاب إسرائيل من لبنان وذلك كما نص عليه القرار رقم ٤٢٥[٤]، كما القى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع [٥] خطابه، الذي أبرز فيه الممارسات الإكراهية الإسرائيلية في حق الشعب العربي بالاستيلاء على أرضه وتشريده ضاربة بالقرارات الدولية عرض الحائط وطالب بضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن التي ترفض الاستيلاء على

(١) جريدة الأهرام المصرية: مرجع سابق، ص٦.

(٢) حيدر عبد الشافي: ولد عام ١٩١٩ في غزة، طبيب وسياسي فلسطيني ترأس وفد فلسطين المفاوض في مؤتمر مدريد للسلام، كون قناعة بأن إسرائيل لا تريد السلام، انتخب في عام ١٩٩٦ عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني، توفي عام ٢٠٠٧ عن عمر ٨٨، للمزيد أنظر، جريدة الأخبار الالكترونية: العدد ٨٨٣، بتاريخ ٢٦ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٧.

(٣) جريدة فلسطين الثورة: العدد ٨٦٨، بتاريخ ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١، ص١٨_١٩ ؛ Louis- Jean Duclos: Op.cit., pp. ٩٧_١٢٧ ،

(٤) أيمن إبراهيم سليمان الرقب: مرجع سابق، ص١٥٧.

(٥) فارس بويز: ولد عام ١٩٥٥ في لبنان، بكلوريوس في الحقوق عام ١٩٧٧، وزيراً للخارجية عام ١٩٩٠_١٩٩٢، تولى الملف اللبناني في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط عام ١٩٩٠_١٩٩٨، وزيراً للبيئة عام ٢٠٠٣، للمزيد أنظر، الموقع الالكتروني: http://al-akhbar.com/node/٨٢٦١٢

أرض الغير بالقوة، كما طالب بضرورة استناد عملية التفاوض إلى مبدأ الأرض مقابل السلام[١] .

يرى الباحث ان جميع الخطابات التي القاها الوفود العربية مضت على القرارات الاممية، مما بدى على رغبة العرب بالسلام مع اسرائيل، وليست كما ادعت في خطاب رئيس الوفد الاسرائيلي.

وفي الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١ اخر ايام المؤتمر واثناء مناقشات الجلسة الختامية للمرحلة الأولى لمؤتمر مدريد للسلام، حصلت مشادة عاصفة بين الوفدين السوري والإسرائيلي، مما أدى إلى توقف أعمال الجلسة لمدة ساعتين، وبدأت المشادة عندما شن رئيس الوفد الإسرائيلي اسحق شامير في تعقيبه على كلمات الوفود هجوماً عنيفاً وحاداً على سوريا، وأدعى أن النظام السوري ينظم حملة قمع وتعذيب لليهود الذين يعيشون في سوريا وأتهم سوريا بانتهاك حقوق الإنسان، ورد فاروق الشرع في تعقيبه غير المكتوب على اتهامات شامير، وفاجأ الحاضرين في قاعة المؤتمر عندما عرض عليهم صورة قديمة لاسحق شامير مكتوباً تحتها "مطلوب القبض عليه لممارسته الإرهاب"، وقال الشرع أن شامير كان وقتها عمره ٣٢ عاماً، وأدى كشف هذه الصورة إلى اشاعة التوتر في قاعة المؤتمر، وأحتج الوفد الإسرائيلي على عرض هذه الصورة في مؤتمر السلام[٢]، وقد حرص الوفد المصري على تهدئة الموقف بين الجانبين والتأكيد على أن تبادل الاتهامات لا يساعد على اقرار السلام، وذكر بوضوح لقد جئنا إلى هنا لنتفاوض وأن الكلمات التي القيت اليوم لا تساعد على عملية السلام، فيما اكد الوفد الأردني على ضرورة حصول الفلسطينيين على حق تقرير

(١) مجلة الدراسات الفلسطينية: مرجع سابق، ص٢٣١.

(٢) فاروق الشرع: ولد عام ١٩٣٨ بمدينة درعا في سوريا، بكلوريوس لغة انكليزية من جامعة دمشق عام ١٩٦٣، سفيراً لسوريا في ايطاليا ١٩٧٦_١٩٨٠، وزيراً للخارجية ١٩٨٤_ ٢٠٠٦، للمزيد أنظر، الموقع الالكتروني: https://www.marefa.org

المصير، وطالب بالوقف الفوري لبناء المستوطنات كشرط أساسي ومسبق لتسوية شاملة في المنطقة، وفي ختام اعمال المؤتمر اعرب الوفد الفلسطيني، قائلاً:" لقد وافقنا على المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي بشرط أن تكون محددة زمنياً ويجب أن يتمتع خلالها الفلسطينيون بسيطرة لها دلالتها على القرارات التي تؤثر في حياتهم "، وأعرب جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي وبوريس بانكين[١] وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في كلمتهما عن تفاؤلهما بنجاح المؤتمر برغم الهجمات اللفظية التي تبادلها الوفد الإسرائيلي مع وفود الدول العربية، وطالبا ببدء المرحلة الثانية من عملية السلام وهي المفاوضات الثنائية التي قررت في اليوم الثاني من انتهاء من اعمال المؤتمر وفي مدينة مدريد نفسها[٢].

رابعاً: المرحلة الثانية للمفاوضات الثنائية

في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١ انتهى اعمال مؤتمر مدريد بمرحلته الأولى، وكانت هناك بداية للمرحلة الثانية التي سارت على شكل جولات للمباحثات بين إسرائيل والأطراف العربية، ففي الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١ بدأت الجولة الأولى من المفاوضات الثنائية بين إسرائيل وكل من سوريا ولبنان والفلسطينيين والأردن، وقد أثارت إسرائيل في هذه الجولة جدالاً حاداً بشأن مكان عقد المفاوضات الثنائية بينها وبين الأطراف العربية، اذ اصرت اسرائيل على عقدها في عواصم الشرق الأوسط، وتل ابيب بشكل دوري بين إسرائيل والعواصم العربية في الطرف المقابل من المفاوضات دارت اتصالات بين الوفود لتسوية الخلاف واقترحت إسرائيل عقدها بالقاهرة وتل أبيب بينما يرى الفلسطينيون ان تستأنف المفاوضات في أي دولة محايدة دون الاعتراض على

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣١٤، بتاريخ الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١، ص١ ؛ أيمن إبراهيم سليمان الرقب: مرجع سابق، ص١٥٨

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣١٥، بتاريخ الثاني من تشرين الأول/ نوفمبر عام ١٩٩١، ص١.

القاهرة[١]، وبأنتهاء الجولة الأولى دون إتفاق، تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية على الخط، واقترحت واشنطن مكاناً للجولة الثانية من المفاوضات الثنائية وأن يتم الرابع من كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩١ تاريخاً لها، ووافق العرب والإسرائيليين في نهاية المطاف على ذلك .

ويرى الباحث ان نهاية الجولة الأولى من مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، وبدايات المرحلة الثانية من المفاوضات الثنائية، لم نرى غير التعارف بين الوفود والكلمات التي القاها ممثلين الأطراف المعنية، والتي حصل فيها مشادات كلامية وصل الحال بهم إلى تعليق الجلسة بسبب اسهاب تأريخي لما في داخل كل طرف من الأطراف المعنية، وابتعدوا عن المسائل المهمة بين الطرفين، وبالنتيجة النهائية رغم أحقية العرب بارضهم المحتلة من قبل إسرائيل، كان للاخيرة تعنت ومماطلة في الجولة الأولى ولم ترغب بالاعتراف بالقرارات رقمي ٢٤٢ و٣٣٨ و ٤٢٥ ولا الحديث بخصوص الأرض مقابل السلام، هذا واللين الأمريكي ساعدها على التماطل أكثر، وهدف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل هو طرح مبادرات سلمية ليتم تحقيق اهدافهم ومصالحهم وتمريرها من خلال هكذا مبادرات.

بدأت في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩١، الجولة الثانية من المفاوضات الثنائية في واشنطن وذلك بترحيب البيت الأبيض ببدء هذه الجولة في بيان القاه بأسم الرئيس الأمريكي جورج بوش " ان الولايات المتحدة تأمل في أن تتناول المباحثات القضايا الجوهرية المتعلقة بالسلام ... وتأمل في ألا تضيع فرصة التوصل إلى هذا السلام"، وقد استأنفت المباحثات الثنائية المباشرة بين الوفد الإسرائيلي والوفود العربية (فلسطينية وأردنية ولبنانية وسورية) في أربع

(١) بوريس بانكين: ولد عام ١٩٣٠ سفيراً في السويد عام ١٩٨٢ – ١٩٩٠، وسفيراً تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٩٠_ ١٩٩١، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي لفترة وجيزة عام ١٩٩١، للمزيد أنظر، على الموقع الالكتروني: https://en.wikipedia.org/wiki/Boris_Pankin

قاعات بمبنى وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن وذلك وسط اصرار عربي على اجراء محادثات مباشرة بين الوفد الفلسطيني والوفد الإسرائيلي في قاعات مستقلة، وذلك خلافاً لما كان عليه الوضع في محادثات مدريد، حيث كان الوفد الفلسطيني يتفاوض ضمن الوفد الأردني الفلسطيني المشترك[١]، ومع رفض الوفد الاسرائيلي لذلك، تفجرت أزمة فلسطينية إسرائيلية، فقد طالبت إسرائيل بالتفاوض مع وفد فلسطيني أردني موحد، في غرفة واحدة، في حين أصر الفلسطينيين، على وجوب أن يجري التفاوض بين وفد فلسطيني ووفد إسرائيلي وبشكل مستقل عن التفاوض مع الوفد الأردني، وداخل غرفتين منفصلتين، اذ ذكرت حنان عشراوي المتحدثة باسم الوفد الفلسطيني، أن الأردن دولة مستقلة، لها ذاتيتها، كما أن للفلسطينيين ذاتيتهم المستقلة، وذكرت أن دمج الوفدين ينفي الشخصية القومية لأحد الطرفين، فيما صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق شامير من القدس بأن هذا الموضوع يمكن أن يعرض مفاوضات السلام للخطر، واشار ان الاتفاق الرسمي والواضح الذي تم التوصل إليه في مدريد يقضي بأن تتفاوض إسرائيل مع وفد أردني فلسطيني مشترك، وازاء الضغط الامريكي وافق الجانب الاسرائيلي في نهاية الجولة بتاريخ ١٨ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩١ على فصل مسار التفاوض الإسرائيلي، الأردني الفلسطيني المشترك وتحويله إلى مسارين، الأول فلسطيني إسرائيلي، والثاني أردني إسرائيلي[٢]. على أن تجري المفاوضات على أساس قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨.

من جانب اخر وفي ١٤ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩١ كان رؤساء الوفود العربية في مباحثات السلام مع قد عقدوا إسرائيل اجتماعاً في مقر الوفد الأردني

(١) جريدة الأهرام المصرية: مرجع سابق ؛ مجلة الدراسات الفلسطينية: مرجع سابق، ص٢٣٣ ؛ ١٢٧ :. Louis- Jean Duclos٩٧op.cit.,

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣١٦، بتاريخ الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١، ص١.

بواشنطن لتنسيق المواقف وتبادل الأراء حول الخطوات المتعلقة بالمفاوضات الثنائية التي دخلت في أسبوعها الثاني، لا سيما رفض الوفد الفلسطيني أنذاك اقتراحات إسرائيلية بشأن شكل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وقال أن العرب سيتقدمون بمقترحات مضادة في أسرع وقت ممكن، وأكد الوفد الفلسطيني أن هذه المقترحات ربما يتم أرسالها للوفد الإسرائيلي بالفاكس قبل أستئناف المفاوضات، وأصر الجانب الفلسطيني في الاجتماع على ان تتم معاملة اعضائه على قدم المساواة مع باقي الوفود وعلى أساس هوية فلسطينية مستقلة، وقال الوفد السوري في المباحثات انه متشائم إزاء سير المفاوضات العربية _ الإسرائيلية بسبب موقف الحكومة الإسرائيلية الرافض للسلام، واضاف ان إسرائيل لاتزال ترفض الحديث عن الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ويخطئ من يعتقد ان العرب سيوافقون على إقامة سلام مع إسرائيل طالما تحتل الأراضي العربية، واضاف ان سوريا لا تتوقع حدوث تقدم حقيقي على صعيد الجهود السلمية ومن المتوقع ان تصل القضية إلى حالة جمود[1]، هكذا كانت الوفود العربية تجتمع لترتب أوراق المباحثات بعد كل جولة وفي كل مقابلة لتقيم عملية السلام في الشرق الأوسط وتوحيد كلمتهم وهدفهم أمام عدوهم الازلي إسرائيل.

من جانبه اعرب الرئيس الأمريكي جورج بوش بعد انتهاء الجولة الثانية عن شعوره بالفشل وخيبة الأمل لأن جولة المفاوضات الثنائية المباشرة بين العرب وإسرائيل التي عقدت في واشنطن ركزت على المسائل الاجرائية مثل تحديد المكان الدائم لعقد هذه المفاوضات، وقال في مؤتمر صحفي اجاب فيه على اسئلة الصحفيين غير الأمريكيين في واشنطن" ... ان هذه المفاوضات التي جرت على مدى الأيام التي تبعت المرحلة الأولى في مؤتمر مدريد للسلام، لم تحرز التقدم المطلوب وانه لذلك يشعر بعدم الارتياح لان ماجرى هو مضيعة

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣١٨، بتاريخ الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩١، ص١ ؛ جان جورج دانيال: مؤتمر مدريد سيناريو متكامل من أجل السلام في الشرق الأوسط، دار نوبليس، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٧٤_٢٧٦ ؛ محمد حسنين هيكل: مرجع سابق، ص٢٤٣ .

للوقت..."، واضاف الرئيس الأمريكي في تصريحة التي اجاب فيها باهتمام على أسئلة الصحفيين العرب "... ان بلاده كانت حريصة على احراز تقدم ملحوظ وانها ابلقت كل الأطراف بذلك..." (١)، ويبدوا لي أن الرئيس الأمريكي كان مصمم على تحقيق تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط وحريص كل الحرص على ذلك، وهذا يعود إلى كون المبادرة مبادرته بشكل مباشر وفشلها يعني فشل سياسته أضافة إلى أنه يريد تقديم العون والمساعدة الكافية لإسرائيل التي دعمها الرؤساء الأمريكان السابقين وبذلك اراد أكمال مسيرة اسلافه من الرؤساء الذين سبقوه في دعم اسرائيل.

وعلى الرغم من الفشل الذي اصاب الجولة الثانية فقد استمرت المفاوضات، تميزت الجولات الخمس منها التي بدأت بكانون الاول، وانتهت في شهر نيسان/ أبريل عام ١٩٩٢ بجمود الموقف الاسرائيلي وتصلبه وبضغط من قيادة حزب الليكود الرافض لتقديم أية تنازلات للفلسطينين والدول العربية لذلك لم تحرز المفاوضات أي تقدم على مستوى جميع المسارات باستثناء المسار الأردني _ الإسرائيلي وهو الأقل أهمية وتعقيداً، وقد حاول الطرفان التكتم على ما توصلا إليه، فقد كان الملك حسين(٢) حريصاً على أن تكون المملكة الاردنية الهاشمية آخر من يوقع أي اتفاق، حتى يجنبه ذلك ثقل إخطار الانفراد بأي عمل يجلب لبلاده مشاكل قد تكون غير متوقعة، لذلك أكتفى الوفد الأردني في هذه الجولات بذكر الوصول إلى مبتغاه المرسوم له في جدول الأعمال، ولكنه توصل فعلاً إلى اتفاقية إطار، إلا أنه حرص على عدم الإفصاح عنها، الا وكيف نلاحظ أن يشهد المسار الأردني _ الإسرائيلي هذا التقدم مقارنه بالمسارات الأخرى، وان

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣٥٣، بتاريخ ١٠ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩١، ص١.

(٢) الملك حسين: هو الحسين بن طلال بن عبد الله بن حسين الهاشمي، ولد في عام ١٩٣٥ بمكة، تولى حكم المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٥٢-١٩٩٩، وتوفي في عام ١٩٩٩. للتفاصيل أنظر: أنتوني ناتنج: ناصر، ترجمة: شاكر إبراهيم، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٨٥، ص١١ .

المشكلات الموجودة بينهما كانت أقل شأناً ووزناً من نظيراتها في المسارات الأخرى، بالإضافة إلى توفر تراث من الاتصالات السرية بين المسؤولين الأردنيين والإسرائيليين[١]، من جانب اخر لم تتحقق نتائج تذكر على مستوى المسار الفلسطيني _ الإسرائيلي، حيث كان الفلسطينيون يصرون على ضرورة وقف الاستيطان الصهيوني ويطالبون بضرورة مناقشة الحكم الذاتي ومشروعه، بينما كانت وجهت النظر الاسرائيلية ترى أن الحكم الذاتي يجب أن يسري على الأشخاص وليس على الأراضي[٢]، كذلك شهدت المفاوضات السورية _ الإسرائيلية تصلباً في مواقفها وذلك بسبب تماطل الطرف الإسرائيلي الذي رفض مناقشة القضايا الجوهرية، فيما لم يرى المسار اللبناني _ الإسرائيلي تقدماً ملموساً، وذلك لأن الموقف اللبناني كان متوقفاً على الموقف السوري، وبالتاكيد فقد أنتهت الجولات الخمس من المفاوضات بين الدول العربية المعنية وإسرائيل لاتمام عملية السلام في الشرق الأوسط دون جدوى.

مع ذلك فقد اجتمعت في ٢ اب/ اغسطس بدمشق الوفود العربية المعنية بمباحثات السلام في الشرق الاوسط واكدوا في الأجتماع بأنهم سيشاركون في المباحثات التي ستعقد في واشنطن ٢٤ آب/ أغسطس عام ١٩٩٢، وناقش المجتمعون في الجلسة التي استغرقت أربع ساعات نتائج زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين[٣] إلى واشنطن مع مطلع شهر اب، وقد أعلن فاروق الشرع من دمشق انه تم الاتفاق على ضرورة حث الولايات المتحدة على استعادة مصداقيتها ودورها كوسيط عادل لايتحيز إلى إسرائيل، مشيرا إلى ان واشنطن دمرت هذه المصداقية بموافقتها على منح ضمانات القروض لإسرائيل دون ان تحصل على ضمانات من جانبها بالتزام إسرائيل بوقف النشاط الاستيطاني في

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣٥٨، بتاريخ ١٥ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩١، ص١.
(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٣٦٤، بتاريخ ٢١ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩١، ص١.
(٣) جريدة الأهرام المصرية: العددين ٣٨٣٥٤ و ٣٨٣٥٥ بتاريخ ١١ _ ١٢ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩١، ص١ ؛ كميل منصور: مرجع سابق، ص٢٣.

الأراضي المحتلة [١]، لذلك حث اعلان الشرع لديمومة استمرار المفاوضات ، وحث الولايات المتحدة الأمريكية على بذل أقصى جهد في سبيل دعم السلام في الشرق الأوسط.

وازاء ذلك عقدت في ٢٤ اب/ اغسطس ١٩٩١ الجولة السادسة من المفاوضات الثنائية فيها أصبحت أطراف التفاوض تقوم بطرح تصورات يجد الطرف الآخر انها تستحق الدراسة، وثمة تغيرات رئيسية أدت إلى تحول مسار عملية السلام في الشرق الأوسط، حيث فاز حزب العمال بالانتخابات وشكل حكومة برئاسة إسحق رابين الذي إعترف قبل بداية التفاوض بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ وأكد على أنهما كأساس للتسوية، وأعلن وقف بناء المستوطنات، ورحب الرئيس الأمريكي أنذاك بخطوات الحكومة الإسرائيلية [٢]، حيث المسار السوري _ الإسرائيلي المقدم على المسارات بتوصية من الولايات المتحدة الأمريكية التي خافت من انسحاب الوفد السوري وافشال العملية برمتها، واولت إسرائيل الاهتمام بهذا المسار، ولأول مرة منذ بدء المباحثات العربية _ الإسرائيلية يعرب الوفدان السوري والإسرائيلي عن ارتياحهما لنتائج الاجتماعات في هذه الجولة حيث أعلن الوفد الإسرائيلي انه لا يبحث ترتيبات مؤقتة مع الوفد السوري ولكنه يتناقش معهم حول تسوية نهائية، وان كل طرف يحاول معرفة مفهوم الحل النهائي، وأعلن الوفد الإسرائيلي ان الجانبين اتفقا على بحث عدة موضوعات، كما أعلن الوفد السوري أن قرار رقم ٢٤٢ هو أساس مفاوضات السلام مع سوريا وأن الهدف هو التوصل إلى معاهدة سلام في إطار حل شامل وكامل ينهي الصراع العربي _ الإسرائيلي، وقال الوفد السوري أن المباحثات بين الطرفين كانت جادة وتناولت المضمون وتنفيذ قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ وأضاف قائلاً أن المفاوضات تسير في

(١) أيمن إبراهيم سليمان الرقب: مرجع سابق، ص١٥٩.

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٤٩٣، بتاريخ ٢٨ نيسان/ أبريل عام ١٩٩٢، ص١ ؛ جان جورج دانيال: مرجع سابق، ص٢٨٨_٣٠٢.

طريقها الطبيعي وفي جو هادئ ... أن الجانبين لديهما احساس عام بامكان احراز تقدم وان الوفد السوري يتوقع من الوفد الإسرائيلي ان يعلن موقفه من الانسحاب وتنفيذ القرار رقم ٢٤٢، وقال أن الوفد الإسرائيلي وافق على ان هذا القرار هو أحد أسس تحقيق السلام ... أن اعلان إسرائيل التزامها بقرار رقم ٢٤٢ كأساس لعملية السلام فيه شيء من الايجابية بالمقارنة بما كان يحدث في الماضي ولكنه ليس تقدماً جديداً كما أعرب عن أمله أن لا يكون تصريح إسرائيل باستعدادها للانسحاب جزء من الجولان محاولة لحلول هامشية أو خطوات مرحلية[١] .

فيما يخص المسار الفلسطيني _ الإسرائيلي في هذه الجولة، فقد اعلنت حنان عشراوي[٢] المتحدثة بأسم الوفد الفلسطيني، ان الوفد الإسرائيلي تقدم بثلاث وثائق أساسية، احداها تستجيب لاقتراحات فلسطينية لوضع جدول أعمال، والثانية تتعلق بنظام الحكم المؤقت في الضفة وغزة، والثالثة تحدد ١٥ مجالاً لسلطة جهاز الحكم الذاتي المقترح، وأضافت أن الإسرائيليين ابدوا على انهم يستجيبون للأفكار الفلسطينية وانهم امتنعوا عن استخدام، لغة استفزازية في هذه الجولة، كما كانت تستخدم في الجولات السابقة، وأضافت ان ورقة العمل الإسرائيلية تتالف من ثلاثة موضوعات مطولة تحتاج لبعض الوقت قبل الرد عليها، ووصفت المرحلة الحالية بانها جديدة وحاسمة ... وان المباحثات تمت في جو عمل لم يسبق له مثيل ولم

(١) يتسحاق رابين: ولد عام ١٩٢٢ سياسي إسرائيلي وجنرال عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي، يُعد من أبرز الشخصيات الإسرائيلية وأحد أهم متخذي القرارات في الشؤون الخارجية، العسكرية والأمنية في إسرائيل، ورئيس وزراء إسرائيل فترتين فترتين؛ الأولى من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٧ والثانية من ١٩٩٢ حتى مقتلة عام ١٩٩٥، للمزيد أنظر، إبراهيم البحراوي: انتصار أكتوبر في الوثائق الإسرائيلية وثائق القيادة السياسية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٧٢٠.

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العددين ٣٨٦٠٩، بتاريخ ٢١ آب/ أغسطس عام ١٩٩٢، ص١ ؛ والعدد ٣٨٦١٣، بتاريخ ٢٥ آب/ أغسطس عام ١٩٩٢، ص١ ؛ مركز دراسات الوحدة العربية: يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٩_١٩٩٣، بيروت، ط١، ١٩٩٥، ص٨٣١.

يستخدم الوفد الإسرائيلي الفاظ " يهودو السامرة " وهو الاسم العبري القديم للضفة الغربية، وأضافت عشراوي ان جو المفاوضات يؤكد الاحترام المتبادل بين الجانبين مما يعكس مدى التغيير الذي حدث بالنسبة للوفد الإسرائيلي(١)، لكن لم يمض وقتاً طويلاً حتى تبين للوفد الفلسطيني أن الموقف الإسرائيلي في جولة المفاوضات السادسة مع حكومة حزب العمل برئاسة رابين لا تختلف عن الموقف السابق من المفاوضات في ظل حكومات إسرائيل السابقة(٢) .

أما المسار اللبناني _ الإسرائيلي، فقد وصف الوفد اللبناني جو المباحثات في هذه الجولة بأنه طيب واعرب عن أمله في أن يقدم الوفد الإسرائيلي مقترحات جديدة وسوف يكون الرد اللبناني ايجابياً اذا كانت إسرائيل ستنسحب من الأراضي اللبنانية، ولكن إسرائيل رفضت الانسحاب من الأراضي اللبنانية متذرعة بالقضايا الأمنية، وعلى المسار الأردني _ الإسرائيلي، أكد الوفد الأردني أن المباحثات التي تمت حتى الأن بأنها ايجابية وان المناخ مناسب للتوصل إلى جدول أعمال يوافق عليه الطرفان، وقال ان المباحثات تناولت توضيح عدة نقاط وان الوفد الإسرائيلي تقدم ببعض المقترحات، وأكد الوفد الأردني أن مشروع جدول الأعمال كان قد اقترحه الوفد الإسرائيلي يشكل في جوهره أنطلاقة جديدة (٣).

---

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٦١٣، بتاريخ ٢٥ آب/ أغسطس عام ١٩٩٢، ص١ ؛ محمد حسين الظاهر: السياسة السورية تجاه التسوية السلمية للصراع العربي _ الإسرائيلي بعد مؤتمر مدريد ١٩٩١، اطروحة دكتوراه، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٠٥.

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٦١٥، بتاريخ ٢٧ آب/ أغسطس عام ١٩٩٢، ص١٦ ؛ Carol Migdalovitz: The Middle East Peace Talks, Congressional Research Service, The Library of Congress, ٢٠٠٦, p٣٦.

(٣) حنان عشراوي: مواليد ١٩٤٦ اسمها الكامل حنان داود خليل عشراوي، ناشطة سياسية فلسطينية، قائدة في الانتفاضة الأولى، والمتحدثة الرسمية باسم السلطة الفلسطينية، اختيرت في ١٩٩١ لتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات سلام الشرق الأوسط في مدريد في أكتوبر إتقانها الإنجليزية ومهارات التفاوض وفق النمط الغربي حقق لها إعجاب خصومها الإسرائيليين في المحادثات الذي

مع كل هذه التعليقات حول مالت اليه الجولة السادسة من تقدم في المباحثات، إنتهت بخيبة أمل الوفود العربية بعد تراجع اسرائيل وحكومتها الجديدة عن مقترحاتها للسلام، الا انها لانت في البداية واستبشر بها العرب خيراً وزادت تصلباً فيما بعد، وهكذا هم الصهاينة يلينون ليكسبوا الرأي العام حولهم ويظهرون على أنهم هم المظلومين ولكن في النهاية يتضح كل تعنت ولا يستمرا باللين الذي كانوا عليه بل يعقدوا الأمور أكثر، والعرب ظلوا باحلامهم الوهمية .

وعلى الرغم من خيبة الامل العربية ازاء تراجع اسرائيل عن تصريحاتها بخصوص السلام الا ان المفاوضات الثنائية في الفترة الممتدة من ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر حتى ٢٠/ تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩٢، استمرت متزامنة مع الانتخابات الرئاسية الأمريكية، فطغت أجواء الانتخابات الأمريكية تتضح وبيان النتيجة على سير المحادثات على امتداد جولتين حيث إنه لم يعول كثيراً على نتائج المحادثات في تلك الفترة، نظراً لغياب الراعي الأمريكي وانشغاله بالانتخابات ونتائجها واستبعاد إمكانية التأثير على الأطراف لتحقيق أية نجاحات سياسية ملموسة[١]، يبدو أن إسرائيل لا تستطيع التفاوض دون مساعدة الأمريكان، ليتسنى لها ممارسة الضغط مثلما تريد على الطرف الأخر، هذا جعلها تماطل بالتفاوض إلى ما بعد الانتخابات الأمريكية.

وفي ٧ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩٢ عقدت جولة جديدة وسبق أنعقادها تأكيد إطراف عملية التفاوض بعدم تحقيق تقدم في هذه الجولة تحت إدعاء ان الطرف الآخر يفضل الانتظار إلى حين تولي الادارة الأمريكية الجديدة مهام عملها رسمياً في ٢٠ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٩٣، وأختتمت الجولة بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩٢ دون أحراز أي تقدم يذكر، ولم يحدد

أشتركوا بها، للمزيد أنظر، منظمة التحرير الفلسطينية: الدكتورة حنان عشراوي، على الموقع الالكتروني: http://www.dci.plo.ps/article/٢٧٨

(١) جريدة الأهرام المصرية: مرجع سابق، ص١.

موعداً بجولة جديدة [١]، وشهدت الجولة السابعة والثامنة تعنت إسرائيلي حال دون تقدم على جميع المسارات وأصبح حالها حال الجولات السابقة، بل وحتى لم تشهد تبادل الثقة بين الطرفين لتتم تسير العملية بشكل منتظم.

وفي ٢٤ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩٢عقدت الدول العربية المعنية بالسلام في الشرق الأوسط اجتماعهم في القاهرة، بدعوة من جمهورية مصر العربية للبحث في قرار إسرائيل بطرد أكثر من ٤٠٠ فلسطيني من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط، وشارك في الاجتماع بعض أعضاء الوفود العربية إلى مفاوضات السلام الثنائية، وتطرقوا في اجتماعهم إلى مفاوضات الجولة الثامنة على كل المسارات وأكدوا أهمية تحقيق السلام في المنطقة على أساس قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام، وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والانسحاب الإسرائيلي الكامل من كل الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وكذلك الأراضي اللبنانية وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥[٢] .

وفي يومي ٢٨ و ٢٩ آذار/ مارس عام ١٩٩٣ وبناءً على دعوة من الجمهورية العربية السورية أجتمع في دمشق وزراء خارجية الدول العربية المشاركة في محادثات السلام الثنائية، وبمشاركة جمهورية مصر العربية، وذلك في إطار اجتماعات التنسيق التي تعقدها الأطراف العربية منذ بدء عملية السلام، وشارك في الاجتماع رؤساء الوفود العربية إلى محادثات السلام وعدد من أعضائها، وأكدوا على المشاركة في عملية السلام في المنطقة على أساس التنفيذ الكامل للقرارات الأممية السالفة الذكر، وتمسكها بمبدأ شمولية الحل وتنفيذ الأسس والمبادئ والقرارات التي قامت عليها عملية السلام على جميع الجبهات، ودعى

(١) مجلة البيادر السياسي: العدد ٥١١، القدس، ١٢ أيلول/ سبتمبر عام ١٩٩٢، ص٢.
(٢) جان جورج دانيال: مرجع سابق، ص٣٠٧.

المجتمعون الولايات المتحدة على تنشيط دورهم بشكل أكثر فعالية وذلك لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط، وأدانت الأطراف العربية استمرار سياسة الاستيطان والقمع والممارسات الإسرائيلية اللاإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة[١] .

وقد اثارت الوفود العربية في اجتماع دمشق حفيظة الادارة الامريكية وبعض الدول الاوربية لذلك شهدت الفترة الممتدة في ٢٧ نيسان/ إبريل _ ١٣ آيار/ مايو عام ١٩٩٣ تحركات أمريكية ودولية، عقدت جولة جديدة من المباحثات الثنائية للسلام في الشرق الأوسط، بعد توقف المفاوضات لمدة ليست قصيرة بسبب إجراءات القمع الإسرائيلية داخل الأرض المحتلة، وقضية المبعدين الفلسطينيين المشار إليها سابقاً، وعملت تصريحات رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين قبل بدء هذه الجولة بشأن سيادة دولته على القدس وعدم العودة إلى حدود ما قبل الخامس من حزيران/ يونيو عام ١٩٦٧،على إثارة سخط الأطراف العربية التي اعتبرتها امتدادا لمواقفها المناقضة لقرارات مجلس الأمن التي تستند إلى مرجعية عملية السلام، وتركزت المفاوضات بين الطرفين السوري والإسرائيلي حول مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل، هذه المعادلة التي اعتبرها الوفد الإسرائيلي بأنها تحاول " اختزال حقيقة معقدة في صيغة مكثفة " وقدم وثيقة تتضمن تعديلات سبق أن قدمها في الجولات السابقة كرد على الوثيقة السورية أو ورقة العمل السورية، ورفض الوفد السوري التعديلات لتعارضها مع القرارين رقم ٢٤٢ و ٣٣٨، وتضمنت الوثيقة الإسرائيلية ثلاث مسائل تتعلق بالسلام والأمن والانسحاب، ورغم أنها ركزت على الانسحاب إلا أنها لم تحدد مستواه إن كان كاملاً أو جزئياً، هكذا تطرق المتفاوضون في هذه الجولة إلى القضايا الجوهرية ولكن بالنهاية لم يتم التوصل بينهم إلى أي حل مرضي للطرفين، رغم جدية

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٦٦٧، بتاريخ ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٩٢، ص١ ؛ صلاح عبدالله: نصف حكم ذاتي ومسارات متعرجة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٣٨_٢٣٩، بيروت، كانون الثاني/ يناير _ شباط/ فبراير عام ١٩٩٣، ص١٧.

المتفاوضون العرب وحماسهم للتوصل إلى نهاية مرضية لهم ولشعوبهم ولكن تماطل الوفد الإسرائيلي حال دون التوصل لنهاية . (١)

وسط ضجيج اعلامي بان الولايات المتحدة الامريكية ستدخل في المفاوضات كشريك محايد ونزيه عقدت في الفترة الممتدة من ١٥ آيار/ مايو _ ١ حزيران/ يونيو عام ١٩٩٣ جولة اخرى من المفاوضات الثنائية، لكن الوفد السوري في هذه الجولة بأسس العملية السلمية وتنفيذ القرارات الأممية، وأن الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة هو الأساس الذي يؤدي إلى قيام السلام العادل والشامل، وبدون التزام إسرائيل بالانسحاب الكامل يصبح من غير الممكن بحث الجوانب الأخرى المتعلقة بالعملية السلمية(٢)، أما على المسار الفلسطيني _ الإسرائيلي حيث سلمت في تلك الجولة وثيقة أمريكية تتقدم إلى الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي بمقترح لإعلان مبادئ فلسطيني _ إسرائيلي، ورفض الفلسطينيون هذا المقترح لأنه كان قريباً من التصور الإسرائيلي، في حين أبدى الجانب الإسرائيلي عدة تحفظات أساسية عليه، وفي النهاية لم تفلح الجولة في التوصل إلى إعلان صيغة مبادئ مشتركة بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي، وأخفقت المفاوضات وأنتهت الجولة كسابقاتها دون تقدم يذكر(٣)، والسبب هو تماطل إسرائيل في التوصل إلى نهاية للمفاوضات الثنائية وحل مع الوفود العربية.

(١) جريدة الأهرام المصرية: العددين ٣٨٧١٨، بتاريخ ٨ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩٢، ص١ ؛ والعدد ٣٨٧٢٦، بتاريخ ١٦ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩٢، ص١ ؛عماد جاد: عملية السلام في عهد حكومة رابين، مجلة السياسة الدولية: العدد ١١١، القاهرة، كانون الثاني/ يناير عام ١٩٩٣، ص٨٧.

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٧٣٥، ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩٢، ص١؛ جان جورج دانيال: مرجع سابق، ص٣٤٠_٣٤٣.

(٣) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٧٣٥، ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٩٢، ص١؛ جان جورج دانيال: مرجع سابق، ص٣٤٠_٣٤٣.

في٣١ آب/ أغسطس عام ١٩٩٣ بدأت أعمال هذه الجولة، وسيطرت عليها أنباء الاتفاق الفلسطيني _ الإسرائيلي الذي تم خارج إطار المفاوضات في واشنطن والذي تم التوقيع عليه بالأحرف الأولى في أوسلو العاصمة النرويجية، بعد ثمانية أشهر من المفاوضات السرية دون علم الأطراف العربية الأخرى بما فيهم الوفد الفلسطيني، ورفضت لبنان في هذه الجولة المشروع الإسرائيلي والذي يتضمن صيغة لإعلان مبادئ مشتركة(١)، أنتهت هذه الجولة من المباحثات الثنائية من عملية السلام في الشرق الأوسط بمرحلتها الثانية دون تحقيق نتائج تذكر غير الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الذي حصل بعيداً عن واشنطن وبالتحديد في أوسلو، ويعتبر الأخير من أبرز ايجابيات عملية السلام في الشرق الأوسط(٢).

وظلت إسرائيل تماطل بتفاوضها مع جميع المسارات وفي كل مباحثات التفاوض الثنائية وتعمل على أفشالها بشتى الطرق وبأساليبها الملتوية، ليتسنى لها عقد قنوات سرية والانفراد بالجانب الفلسطيني ليتم الضغط عليه من قبلهم وبمساعدة الولايات المتحدة الإمريكية(٣)، وتم بالفعل ما يريدون في سرية تامة وفي مكان غير الذي كانوا فيه سابقاً وبالتحديد أوسلو العاصمة النرويجية، وأهملت الولايات المتحدة الأمريكية الوفود العربية ومارست الضغط مع إسرائيل

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٨٣٩، بتاريخ ٢٨ نيسان/ أبريل عام ١٩٩٣، ص١ ؛ أحمد ابراهيم محمود: المفاوضات الثنائية وإشكالية تسوية القضايا الجوهرية، مجلة السياسة الدولية: العدد ١١٣، تموز/ يوليو عام ١٩٩٣، ص١٦٣_١٦٤.

(٢) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٨٥٧، بتاريخ ١٦ آيار/ مايو عام ١٩٩٣، ص١ ؛ أيمن إبراهيم سليمان الرقب: مرجع سابق، ص١٦٢.

(٣) جريدة الأهرام المصرية: مرجع سابق ؛ جوزيف الخوري طوق: اتفاق غزة _ أريحا أولا وماذا بعد، مكتبة الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٩٧.

وظلت تمارس حتى كسبت لإسرائيل مكاسب على حساب القضايا الجوهرية التي نادت بها الوفود العربية(١).

الخاتمة :

مؤتمر مدريد والتحضير له وما تكبده من نفقات وترويج إعلامي والتاويل عليه وجلساته، من قبل الشعوب العربية والعالم بأكمله، ليس إلا مسرحية من مسرحيات الولايات المتحدة الأمريكية على أرض الواقع، أنما أرادت منه حماية مصالحها وحل الصراع بما يخدم إستراتيجيتها في الشرق الأوسط، وتوفير الآمن وتطبيع العلاقة مع العرب لإسرائيل، ولم يكن متوقعاً منه الكثير بسبب تعنت إسرائيل ودعمها اللامحدود من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن مؤتمر مدريد أكثر من لقاء جمع الأطراف العربية مع إسرائيل من أجل التفاوض الذي شهد عرقلة واضحة وصريحة، من قبل الطرف الإسرائيلي، وأهمالها لقرارات دولية وعدم الاعتراف بها، واعتبر ذلك منافياً للوعود الأمريكية للأطراف المعنية السابقة للمؤتمر، وشهد ممارسة الضغوط الأمريكية على الطرف العربي دون الضغط على إسرائيل، والأدهى من ذلك خنوع العرب للضغط الأمريكي، وهذا حصل في جولات المباحثات الثنائية بالنص، ناهيك عن منع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لأطراف أخرى كالاتحاد السوفيتي والاوربي وأخرين من المشاركة الفعالة في المؤتمر، ليبقى الدور الريادي لها وحدها دون غيرها.

أما الموقف العربي فلم يكن موحداً بقوة في مؤتمر مدريد ولا حتى في المباحثات الثنائية، في ظل سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وحمايتها لإسرائيل في الشرق الأوسط، ولم نرى أي دولة عربية أملت شروطها أو أي من مقترحاتها على الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت نعم العون والداعم لإسرائيل على حساب القضية العربية، وركزت الدول العربية جل أهتمامها ومباحثاتها الثنائية مع

(١) جريدة الأهرام المصرية: العدد ٣٨٩٦٤، بتاريخ الأول من أيلول/ أغسطس عام ١٩٩٣، ص١ ؛ جان جورج دانيال: مرجع سابق، ص٣٨٠.

إسرائيل على تطبيق القرارات الأممية ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ هذه القرارات التي ارادت الدول العربية المعنية بمباحثات السلام في الشرق الأوسط تطبيقها، ولكن مراوغة إسرائيل ورفضها حال دون تطبيقها، ما أدى إلى عدم تحقيق أي تقدم على مستوى المسارات العربية بجولاتها التفاوضية مع إسرائيل المعرقلة للسلام والمدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، لذا كان يتطلب من الولايات المتحدة الامريكية ان كانت ترغب بالسلام في الشرق الاوسط بمصداقية اكبر تجاه الأطراف العربية وأحترامها كما تعمل مع إسرائيل، وعدم ممارستها الضغط على طرف دون الأخر، وأن تعترف إسرائيل بالقرارات الدولية وعدم أهمالها، وتعمل ضمن مبدأ الأرض مقابل السلام، وبالنهاية تنسحب من كل الأرض العربية المحتلة من قبلها، وفي ذات الوقت يتوحد العرب أمام عدوهم لتحقيق مصالحهم وأخذ حقوقهم بقوة القانون، ولا يعمل كل طرف مثلما يريد حتى لا تضعف قوتهم، وعندما يتطبق كل ذلك سيتحقق السلام الحقيقي الذي يتمناه كل من يسعى للسلام بشكله الصحيح.

The Middle East Peace Process 1991_1993 and the United States Stance

Dr. Abdulrahman Jadoua Saeed Al-Tamimi
&
Dr. MAHMOOD AHMED KHDR ALMIMARE

Abstract

The United States adopted the peace process in the Middle East, and its purpose is to protect its interests, which it has built over the past years. It adopted these interests. It therefore invited the Madrid Peace Conference and joined the call of the Soviet Union to end the failure of the process alone. And welcomed all of them, despite the delay in the initiative of the United States and attend the Madrid Peace Conference, where the conference was held in two stages, including the first words of the audience on the one hand. At the closing session, the choice was made for Madrid to hold the second phase of the bilateral talks between the Arab parties and Israel. Washington had a prominent place to discuss the parties and the discussions between the parties concerned continued over eleven rounds 242, 338 and 425. The bilateral talks ended with the signing of the Oslo Agreement between Israel and the Palestinians in 1993 .